

فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية العقل في تحسين الانتباه الانتقائي لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض

وائل محمد احمد مبارك

أستاذ مساعد

قياس وتقويم، قسم علم النفس جامعة الملك سعود.

wmobark@ksu.edu.sa

الملخص

هدفت الدراسة الى بحث أثر استخدام برنامج تدريبي قائم على نظرية العقل في تحسين الانتباه الانتقائي البصري والسمعي. لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طفل من مدينة الرياض، وقام الباحث بإعداد برنامج مستند الى مهام نظرية العقل، واداه تقيس الانتباه الانتقائي السمعي والبصري، وتم التأكد من صدقهما وثباتهما. وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج، وتحليل النتائج اتضح وجود أثر ذو دلالة احصائية للبرنامج التدريبي المستند الى نظرية العقل في تطوير استخدام الانتباه الانتقائي السمعي والبصري لدى اطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض .

الكلمات المفتاحية: مهمات نظرية العقل، الانتباه الانتقائي.

The effectiveness of a training program based on theory of mind in developing the use of selective attention among children with learning difficulties in the city of Riyadh

Wael Mohammad Ahmad Mobark

Assistant Professor, Measurement and Evaluation, Department of Psychology, King Saud University.

Abstract:

The study aimed to investigate the relationship between the development of theory of mind in children (6 years) and its relationship to selective attention, visual and auditory. The study sample consisted of (40) children from the city of Riyadh, and the researcher developed a program based on the tasks of Theory of Mind, and another instrument that measures selective audio-visual attention, and their validity and reliability were verified. After completing the application of the program, and analyzing the results, it was found that there was a statistically significant effect of the training program based on the theory of mind in developing the use of audio-visual selective attention among children with learning difficulties in the city of Riyadh.

Key words: Tasks of theory of mind, selective attention.

المقدمة :

تحول الاهتمام بنظرية العقل من الفلسفة إلى علم النفس عندما قام بريماك ودروف (Premack & Woodruff) بإجراء تجاربهم على الشمبانزي والمقالة التي كتبها بعنوان "هل لدى الشمبانزي عقل" ؟ (<http://en.wikipedia.org>).

قام ويمر وبيرنر (Wimmer & Perner) بتجربة تعتبر نموذجاً لفحص المعتقد الخاطئ من الدرجة الأولى، حيث قام الباحثان بسؤال الأطفال عن (maxi) الذي يضع الشوكولاته في الدرج ثم يغادر الغرفة، وأثناء غيابه تقوم والدته بتغيير مكان الشوكولاته، ثم يسأل الطفل أين سيبحث (maxi) عن الشوكولاته عند عودته، ولكي يتمكن الطفل من الإجابة السليمة على السؤال عليه أن يكون قادر على تمثيل الواقع بشكل سليم، وأيضاً أن يتمثل ما يتمثله (maxi)، وعليه أن يدرك أن لدى (maxi) اعتقاد خاطئ (false belief)، أما لفحص المعتقد الخاطئ من الدرجة الثانية، فيطلب من الطفل أن يدرك أن لدى شخص ما اعتقاد خاطئ حول تفكير شخص آخر (wimmer & Perner, 1983 المشار إليه في : مقابلة، 2005).

ومن هنا فقد أصبح مقياس المعتقدات الخاطئة هو الإداة المعيارية لفحص تطور نظرية العقل، وفهم المعتقدات الخطأ عن الآخرين يقوم على أساس إن الفرد قد تشكلت لديه مواقف واتجاهات نحو تمثل العالم الخارجي كما يدركه الآخرون، وليس العالم الحقيقي نفسه، وبالتالي يستطيع الطفل فهم أن الآخرين يسلكون بطريقة خطأ نتيجة وجود معتقدات خطأ لديهم عندها يكون قد تمثل الحالة العقلية لديهم، وبالتالي يمكن القول بأنه قد تشكلت لديه نظرية عقل (knoll, 2000).

إن ظهور نظرية جديدة متكاملة كنظرية العقل في مجال علم النفس المعرفي أمر مهم للغاية، لأن العديد من حقول المعرفة في مجال علم النفس تعتبر هذا العلم بمثابة حجر الأساس لها، فعلم النفس المعرفي بكافة فروعته مثل الذاكرة، والإدراك، والانتباه، وغيرها تستمد معارفها من علم نفس النمو.

ومن هنا يتضح إن نظرية العقل ذات أهمية بالغة، ويمكن استغلالها داخل الغرف الصفية لتنمية الانتباه الانتقائي عند الأطفال في المدرسة، وهو أحد أكثر المفاهيم أهمية والتي تركز عليه الكثير من العمليات المعرفية مثل الإدراك، والذاكرة، والتعلم، ولأهمية هذا الموضوع جاءت هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في هذا البحث في الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية العقل في تطوير الانتباه الانتقائي لدى عينة من الاطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض

أسئلة الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الاول: ما فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية العقل في تنمية الانتباه الانتقائي البصري لدى عينة من طلبة الصف الاول الابتدائي من ذوي صعوبات التعلم؟

السؤال الثاني: ما فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية العقل في تنمية الانتباه الانتقائي السمعي لدى عينة من طلبة الصف الاول الابتدائي من ذوي صعوبات التعلم؟

أهمية الدراسة ومبرراتها :

تبرز أهمية هذا البحث من هدفه الأساسي وهو الكشف عن اثر تطور نظرية العقل لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم والانتباه الانتقائي لديهم، وبالتالي تحديد هذا الأثر يمكن أن يساعد المعلمين في استخدام نظرية العقل داخل القاعات الدراسية، والتطوير من خلال هذه النظرية بما تحتويه من إستراتيجيات، ومهام كفاءة الأطفال التوحيديين في الادراك الاجتماعي بشكل فعال، وخاصة أن الانتباه الانتقائي عملية معرفية يتم فيها التركيز على مثير معين من بين عدة مثيرات، وعلى الادراك الاجتماعي تتوقف الكثير من العمليات مثل الإدراك، والذاكرة، والتفكير، وحل المشكلات.

كما تنبع أهمية هذا البحث كونه يعرض الإطار النظري لنظرية العقل بشكل مفصل، إضافة إلى ذلك فهذه الدراسة تعرض أيضاً أحد المفاهيم الرئيسية في علم النفس المعرفي، وهو الانتباه الانتقائي.

أما من الناحية النظرية فهذه الدراسة تلقي الضوء على مفهومين رئيسين على درجة عالية من الأهمية لدى التربويين، والعاملين في حقل التعليم للأطفال، وبالتالي تشكل إضافة للأدب التربوي في هذا الموضوع وخاصة إنه لا يوجد دراسات عربية في هذا المجال في حدود - علم الباحث - وقليل من الدراسات الأجنبية التي أجريت على هذا الموضوع.

التعريفات الاجرائية:

تعرف مفاهيم نظرية العقل اجرائياً: بأنها قدرة الطفل على فهم واستنتاج افعال الآخرين والتجاوب معهم، واستخدام تلك المعلومات لتحليل وتفسير ما يقولونه، بحيث يصبح قادراً على حل المشكلات التي تواجهه في الحياة الاجتماعية من خلال قراءة افكار الآخرين، وتتكون من عشر مهام تعرف اجرائياً كما يلي:

١- تمييز المشاعر: تقيس هذه المهمة القدرة على تمييز الحالات الانفعالية للآخرين؛ حيث يطلب من الطفل التعرف على تعبيرات الوجه المختلفة وتمييزها (سعيد، حزين، خائف، غاضب)

٢- تمييز مظهر الشيء: هذه المهمة تقيس القدرة على فهم ان الناس يرون الشيء الواحد بأشكال مختلفة حسب وضعه.

٣- استنتاج المشاعر المبنية على الرغبة: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم مشاعر الفرد في ضوء ما يرغبه ويتمناه .

فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية العقل في تحسيه الانتباه الانتقائي لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض **وائل محمد احمد مبارك**

- ٤- استنتاج المعتقدات المبنية على الفهم: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم ان الرؤية تؤدي الى المعرفة، أي على فهم ان الاشخاص يعملون فقط الاشياء التي لديهم خبرة سابقة بها، أي استنتاج الاعتقاد بناء على الفهم
 - ٥- استنتاج الافعال بناء على الفهم: هذه المهمة تقيس قدرة الطفل على فهم ان الرؤية تؤدي الى الفعل، حيث يسعى الفرد الى الفعل ومحاولة الحصول على الشيء بناء على معرفة مكانه سابقا.
 - ٦- الاعتقاد الخطأ من الدرجة الاولى: تقيس القدرة على استنتاج المعتقد في سياق يحدث فيه تغيير غير متوقع في وضع الشيء.
 - ٧- استنتاج المشاعر المبنية على الحقيقة والاعتقاد والمشاعر من الدرجة الثانية: تقيس قدرة الطفل على فهم ان الاعتقادات التي تخالف المعتقدات يمكن ان تسبب حدوث المشاعر
 - ٨- التعارض بين الرسالة والرغبة: تقيس القدرة على استنتاج معتقدات الآخرين بناء على فهم وتفسير العبارات التي تعبر عن رغباتهم.
 - ٩- الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الثانية: تقيس القدرة على فهم ان الافراد قد يكون لديهم افكار خطأ او مختلفة حول نفس الشيء
 - ١٠- التمييز بين الاشياء والاحداث المادية والتصورات العقلية: تقيس القدرة على التمييز بين الخبرة المادية الحقيقية والخبرة العقلية التصويرية.
- ويعرف الانتباه الانتقائي اجرائيا بأنه القدرة على التعرف على الجوانب المهمة للمثير وصرف النظر عن المثيرات والمشتتات الأخرى للموقف، بالإضافة الى قدرة الفرد على تمييز مثيرات محددة من بين عدد كبير من المثيرات المعروضة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

تشير العديد من نتائج الأبحاث أن الخبرات الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في تكوين نظرية العقل لدى الطفل وبلورتها، ويمكن تحديد خمسة عوامل مسؤولة عن ذلك:

١- أشكال الاتصال المبكرة: إن فهم اعتقادات الآخرين ينشأ من أشكال الاتصال الأولى في حياة الأطفال مثل الانتباه المشترك، والمرجعية الاجتماعية، وهذا أمر يتطلب قدرة أولية على تمثيل الحالات العقلية لدى الآخرين.

٢- المحاكاة (imitation): تساهم المحاكاة في الاستيعاب المبكر للحياة العقلية، فخطط الرضيع لتقليد فعل ما تعكس بعض الآلات العقلية عندهم، وفي الوقت ذاته فإن المحاكاة تعلم الرضع بأن الآخرين يشبهونهم، وهذا قد يدفعهم إلى استنتاج أن الآخرين مخلوقات عاقلة، ومفكرة.

٣- اللعب التخيلي (make – believe play): يزود اللعب التخيلي الطفل بأساس محتمل آخر للتفكير في الحياة العقلية، فعندما يقوم الطفل بأدوار مختلفة من خلال اللعب، ويستخدم شيئاً ما لتمثيل شيء آخر (مثال: استخدام العصا بدلاً من الحصان) فإنه يدرك أن العقل يستطيع أن يعبر عن معاني، ومدلولات الأشياء، وهذه الخبرات ربما تبلور إدراك الطفل لما تتركه الاعتقادات من آثار على السلوك (اندرسون، ٢٠٠٧).

٤- اللغة: إن فهم الحياة العقلية يتطلب قدرة على التأمل في الأفكار، ويصبح ذلك ممكن الحدوث باستخدام اللغة، فإدراك الاعتقادات الخاطئة مرتبطة بالقدرة اللغوية التي تظهر لدى الطفل في عمر أربع سنوات فما فوق.

٥- التفاعل الاجتماعي: إن طفل ما قبل المدرسة، والذي يتفاعل مع رفاق أكبر سناً يظهر تقدماً في انجاز مهمات الاعتقاد الخاطئ، كما إن الذي يتفاعل مع عدد أكثر من الرفاق الأكبر سناً ينجز مثل هذه المهمات بشكل أفضل مقارنة بالذي يتفاعل مع رفيق واحد، فمثلاً امتلاك رفيق أكبر سناً ربما يسمح بتفاعل أكثر، مما

يلقي الضوء على أثر الاعتقادات في السلوك من خلال المضايقات، والخداع، واللعب الإيهامي، ومناقشة الانفعالات التي تحدث أثناء التفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى الرفاق فإن التفاعل مع الأفراد الناضجين يؤدي إلى مزيد من الفهم العقلي (أبو غزالة، 2006).

مراحل تطور نظرية العقل لدى الأطفال:

- الأطفال في عمر ٨ أشهر إلى ٣ سنوات يميزون بين الأحداث الفيزيائية، والعقلية، ففي هذا العمر يميزون بين الألعاب الحقيقية، والمتخيلة.
- في عمر ثلاثة سنوات يميزون عمليات التفكير عن العمليات العقلية الأخرى، ويدركون أن الشخص يمكن أن يفكر في شيء دون أن يراه، و يمتلك فهماً مبدئياً للاعتقادات الخاطئة لكنه لا يظهر مثل هذا الفهم عندما يتعرض إلى مواقف معقدة (Westra.E, Carruthers.P,2018).
- الأطفال في عمر أربع سنوات يدركون أنه من الممكن أن توجد لدى الآخرين معتقدات خطأ، وأنه يمكن أن تختلف المعتقدات عن الواقع، كما يعرفوا أن المعتقدات، والرغبات تحدد السلوك، ويفهموا حقيقة إن الأفراد قادرون على تبني اعتقادات خاطئة تشترك مع رغباتهم في التأثير على السلوك.
- الأطفال في عمر ٥ سنوات يميزون بين المعلومات التي تنسى بسرعة، والتي يجب أن يحتفظ بها لفترة طويلة من الزمن.
- الأطفال في عمر (٦ - ٧) سنوات يدركون إن الآخرين يمثلون حالة عقلية مختلفة، ويكونوا قادرين على التمييز بين المظهر المضلل، والحقيقة.
- الأطفال في عمر (٩ - ١١) يطورون القدرة على معرفة وفهم زلات اللسان التي تظهر عندما ينطق شخص بشيء كان عليه أن لا يقوله (قطامي، ٢٠٠٠).

الانتباه الانتقائي

الانتباه الانتقائي يشير الى قدرة الفرد على انتقاء المثيرات وثيقة الصلة بالموضوع من بين مجموعة كبيرة من المثيرات التي يتعرض لها الفرد كالمثيرات السمعية والبصرية واللمسية، والتركيز عليها للمدة الزمنية التي تتطلبها تلك المثيرات والاستجابة اليها (سلول، ٢٠١١).

وهناك بعض المتطلبات التربوية الضرورية لكي يكون الانتباه مثمرا ومدخلا للمعرفة، وتمثل هذه المتطلبات فيما يلي:

- انتقاء المثير: فنحن ننبه لتلك المثيرات التي تلفت نظرنا وتثير الاهتمام لدينا فقط لأهميتها في حياتنا.
- مدى استمرارية الانتباه: فيتعين على الطفل ان ينتبه وقتا كافيا للمثير الذي يلفت انتباهه حتى يستوعبه ويلم بعناصر المفهوم الذي يدل عليه.
- نقل الانتباه ومرونته: حيث إمكانية نقل الانتباه بسهولة ومرونة بين المثيرات المختلفة.
- الانتباه الى تسلسل المثيرات المعروضة: فنحن عادة لا ننتبه الى مثيرات مفردة، وانما الى مثيرات متتابعة، فالطفل اثناء الشرح ينتبه الى تسلسل المعلومات، حيث يكون الانتباه لكافة العناصر المتسلسلة.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء من البحث مجموعة من الدراسات ذات الصلة بالبحث الحالي:

هدفت دراسة فابريكس (Fabricius, 1994) إلى الكشف عن مدى تطور نظرية العقل عند الأطفال من عمر (٨ - ١٠) سنوات وعلاقتها بالأنشطة العقلية المختلفة مثل ذاكرة التعرف وذاكرة القوائم والتخطيط والمقارنة والانتباه الانتقائي، وذلك من خلال تقديم أزواج من السيناريوهات لأنشطة عقلية، حيث طلب من الأطفال تنظيم هذه السيناريوهات من حيث تشابهها، وقد بينت الدراسة إنه يوجد تطور في

فاعلية برنامج تدريب مستند الى نظرية العقل في تحسيه الانتباه الانتقائي لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض وائل محمد احمد مبارك

القابلية لتنظيم الأنشطة العقلية ووجود تمييز بين الاستدعاء والتعرف وتمييز بين التلميحات الداخلية والخارجية، والتي تلعب دور مهم كوسيط في الأنشطة المعرفية ، كما وجدت الدراسة أنه مع تقدمهم في العمر يحصل تحسن في استخدامهم للانتباه الانتقائي .

وقام ماتيو وليمونتي (Mattew and Belmontes ,2002) بإجراء دراسة قارنا فيها بين ٦ أشخاص طبيعيين مع ٦ أشخاص من التوحدين ، وذلك لاستقصاء الفروق بين فعالية استخدام إستراتيجية الانتباه الانتقائي ونظرية العقل لديهم ، حيث بينت الدراسة إن التوحدين لديهم خلل في فعالية الانتباه الانتقائي بالرغم إنهم غير معوقين ، ولكن يرجع ذلك إلى تأثير نظرية العقل لديهم ، وبذلك تعمل على منع استخدام الانتباه الانتقائي بشكل فعال (Alan & Tim,2004) .

وهدفت دراسة ميليسا وويلج (Melissa and Welch,2000) إلى فحص العلاقة بين تطور نظرية العقل والاستخدام الفعال لإستراتيجية الانتباه الانتقائي من خلال فحص مهام مواقع الذاكرة، حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٩) طفل، تم تقييمهم من خلال مواضيع خاصة مأخوذة من مهام نظرية العقل، وبينت نتائج الدراسة ، إن الأطفال الذين نجحوا في مهام (Information view) نجحوا في فتح الأبواب بشكل انتقائي أكثر من الأطفال الذين ينجحوا في هذه المهمة ، وبالتالي كانوا اقدر على استخدام إستراتيجية الانتباه الانتقائي كما بينت النتائج الدراسة إن (١٤) طفل من العينة استطاعوا النجاح في مهام الخداع أو التضليل ، وارتبط ذلك باستخدامهم لإستراتيجية الانتباه الانتقائي أكثر من الأطفال الذين لم ينجحوا في هذه المهمة ، كما أن العمر لم يكن له دلالة إحصائية .

و قام بها هيلث (Health,W;2014) بدراسة هدفت الى التحقق من خصائص نظرية العقل وفحص القصور في مهام هذه النظرية لدى الاطفال

التوحيدين، وتكونت عينة الدراسة من ١٧ طفل توحدي كمجموعة تجريبية و٣٠ طفلاً عادياً كمجموعة ضابطة، واستخدم في الدراسة مهام نظرية العقل واختبار كونز للذكاء غير اللفظي، وبينت النتائج أن أداء الأطفال التوحيدين كان سيئاً على مهام نظرية العقل مقارنة بالأطفال العاديين.

وقام كانددا (Candida,P;2005) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق في مراحل تطور مفاهيم نظرية العقل عند الأطفال التوحيدين والأطفال الصم مقارنة بالعاديين، وتكونت عينة الدراسة من ١٥٣ طفلاً، والذين أعمارهم (٣-١٤) سنة وطبق عليهم اختبار نظرية العقل، وأوضحت النتائج أن جميع المجموعات تتبع نفس تسلسل الخطوات في نمو مراحل نظرية العقل، بينما أظهر الأطفال التوحيدين قصوراً في مراحل نمو مفاهيم نظرية العقل مقارنة بالأطفال العاديين والصم.

كما أجرى ستيل (Steele,S;2003) بدراسة هدفت إلى التعرف على ما يحدث للأطفال التوحيدين من تغير بمرور الوقت في مفاهيم نظرية العقل، كما تناولت الدراسة العلاقة بين مراحل نمو مفاهيم نظرية العقل والقدرة اللغوية، وتكونت عينة الدراسة من ٧٥ طفلاً توحدياً أعمارهم (٣-١٤) سنة، وبين نتائج الدراسة إلى حدوث تغير في نمو مفاهيم نظرية العقل لدى الأطفال التوحيدين بعد مرور سنة، كما بينت نتائج الدراسة أن اللغة تلعب دور مهم في نمو مفاهيم نظرية العقل، حيث أن هناك ارتباط وثيق بين اللغة ومفاهيم نظرية العقل.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدم المنهج شبه التجريبي، وهو المنهج الملائم لهذه الدراسة.

أفراد الدراسة :

تم اختيار أفراد الدراسة بالطريقة المتيسره، وشملت عينة الدراسة ٤٠ طفل (٢٠ طفل في المجموعة التجريبية و ٢٠ طفل في المجموعة الضابطة) اعمارهم ٦ سنوات من مدينة الرياض، ممن يعانون من صعوبات التعلم في القراءة والرياضيات من طلبة الصف الاول الابتدائي.تم تقسيمهم الي مجموعتين: تجريبية وضابطة ، وتم إجراء التكافؤ بين المجموعتين، في الانتباه الانتقائي البصري والسمعي ، حيث تم تطبيق اختبار الانتباه البصري والسمعي قبل البدء بتطبيق البرنامج، وحساب الفروق بين متوسطي المجموعتين باختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين من البيانات ، والجدول رقم (١) و (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي
لاختبار الانتباه الانتقائي البصري

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الضابطة	2.20	1.03	.452	.656
التجريبية	2.00	.94		

يتضح من الجدول عدم وجود فروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الانتباه الانتقائي البصري حيث بلغت قيمة ت ٤٥٢. وهي غير داله احصائيا

كما تم التأكد من التكافؤ الاحصائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الانتباه الانتقائي السمعي والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية واختبار (ت) لإجابات عينة الدراسة على اختبار الانتباه الانتقائي السمعي.

المجموعة	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الضابطة	2.20	.7٩	2.33	.293
التجريبية	1.50	.5٣		

يتضح من الجدول عدم وجود فروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الانتباه الانتقائي السمعي حيث بلغت قيمة ت ٢.٣٣ وهي غير دالة احصائيا.

ادوات الدراسة:

تكونت أدوات الدراسة الحالية من برنامج التدريبي واختبارات الانتباه الانتقائي:

أولاً: البرنامج التدريبي:

- تم كتابة (١٥) مواقف تدريبيا صيغت على شكل صور، وموقف يشرح عن أحد الأشياء التي تعبر عنه الصورة، ومن ثم توجيه أسئلة على صورتين، وقد وتم الرجوع في كتابة هذه المواقف التدريبية إلى مهمات نظرية العقل وهي:

تمييز المشاعر: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على تمييز الحالات الانفعالية للأفراد؛ حيث من يطلب من الطفل التعرف على تعبيرات الوجه المختلفة وتمييزها (سعيد، حزين، خائف، غاضب)

فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية العقل في تحسيه الانتباه الانتقالي لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض وائل محمد احمد مبارك

تميز مظهر الشيء : هذه المهمة تقيس قدرة الطفل على فهم ان الناس يرون الشيء الواحد بأشكال مختلفة حسب وضعه.

استنتاج المشاعر المبنية على الرغبة: هذه المهمة تقيس قدرة الطفل على مشاعر الفرد في ضوء ما يرغبه ويتمناه.

استنتاج المعتقدات المبنية على الفهم: هذه المهمة تقيس قدرة الطفل على فهم ان الرؤية تؤدي الى المعرفة، أي على فهم ان الاشخاص يعملون فقط الاشياء التي لديهم خبرة سابقة بها، أي استنتاج الاعتقاد بناء على الفهم

استنتاج الافعال بناء على الفهم: تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم ان الرؤية تؤدي الى الفعل، حيث يسعى الفرد الى الفعل ومحاولة الحصول على الشيء بناء على معرفة مكانه سابقا.

الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الاولى: تقيس القدرة على استنتاج المعتقد في سياق يحدث فيه تغيير غير متوقع في وضع الشيء.

استنتاج المشاعر المبنية على الحقيقة والاعتقاد والمشاعر من الدرجة الثانية تقيس قدرة الطفل على فهم ان الاعتقادات التي تخالف المعتقدات يمكن ان تسبب حدوث المشاعر.

التعارض بين الرسالة والرغبة: تقيس القدرة على استنتاج معتقدات الآخرين بناء على فهم وتفسير العبارات التي تعبر عن رغباتهم.

الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الثانية: تقيس القدرة على فهم ان الافراد قد يكون لديهم افكار خاطئة او مختلفة حول نفس الشيء

التمييز بين الاحداث المادية والتصورات العقلية: تقيس القدرة على التمييز بين الخبرة المادية الحقيقية والخبرة العقلية التصويرية.

صدق البرنامج التدريبي:

تم التأكد من أن البرنامج التدريبي يحقق الأهداف التي وضع من أجلها، وهو تنمية الانتباه الانتقائي البصري والسمعي لدى عينة من الاطفال ذوي صعوبات التعلم في الصف الاول الابتدائي ، وذلك عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في علم النفس التربوي ليتم قراءة البرنامج، وإبداء آرائهم، واقتراحاتهم حوله من حيث أهدافه، وإجراءات التدريب، والجلسات التدريبية وعددها (١٥) جلسة ، وتم الاطلاع على اقتراحات، وملاحظات الأساتذة المحكمين، وتم الأخذ بهذه الملاحظات، وأجريت التعديلات، والتحسينات المناسبة لمحتويات البرنامج.

ثانيا: اختبارات الانتباه الانتقائي:

الانتباه الانتقائي السمعي:

ويقاس القدرة على الانتباه السمعي للحروف، وذلك من خلال الانتباه السمعي لمجموعة من الحروف المزدوجة على شريط كاسيت بين كل حرف والثاني ثانيتين فعندما يسمع الحرف مكرر مرتين يعطي استجابة نعم بالنقر على المقعد الذي يجلس عليه، وإذا لم يتكرر الحرف وسمع بعده حرف اخر لا يعطي استجابة ثم تحسب الدرجة على هذا الاختبار بعدد الاستجابات الصحيحة.

اختبار الانتباه الانتقائي البصري:

وهو يقيس القدرة على الانتباه البصري للأعداد، وهو عبارة عن ورقة مكتوبة عليها مجموعة من الأعداد بها اعداد فردية وزوجية ويطلب من التلميذ ان يشطب على العدد الفردي عندما يكون مسبوق بعدد زوجي، وفي مهمة اخرى يطلب التلميذ العكس اي ان يشطب على العدد الزوجي عندما يكون مسبوق بعدد فردي، ومن ثم تحسب عدد الاستجابات الصحيحة لكل تلميذ.

صدق اختبارات الانتباه الانتقائي:

للتحقق من صدق محتوى الأداة تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة محكمين من ذوي الخبرة، والاختصاص في القياس وعلم النفس التربوي وقد طلب من المحكمين إبداء الرأي في فقرات وأبعاد الاختبار، وتدوين ملاحظاتهم من حيث: مدى انتماء الفقرات لكل بعد من أبعاد الاختبار، مدى ملائمة الفقرات من حيث الصياغة اللغوية ومدى مناسبة الفقرات للبيئة السعودية

وتم اعتماد آراء المحكمين على أن فقرات الاختبار مناسبة لقياس ما صمم لقياسه، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافقت ليها المحكمين على أنها تمثل الجانب الذي أعدت من أجله بالإضافة إلى الصياغة اللغوية، وكانت مؤشرات الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها (٨٠٪) من المحكمين، وبناء على ذلك تم حذف، وإضافة ، وتعديل بعض الفقرات، ووضعها في صورتها النهائية.

ثبات اختبارات الانتباه الانتقائي:

تم تطبيق أداة الدراسة على (١٥) طفل ممن يعانون من صعوبات التعلم اعمارهم ٦ سنوات من خارج عينة الدراسة ممن تنطبق عليهم خصائص مجتمع الدراسة، وقد تم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ الفا والجدول 3 يبين قيم معاملات الثبات

جدول (3) : قيم معاملات الثبات

المهارة	معامل الثبات
الانتباه الانتقائي البصري	٠,٨١
الانتباه الانتقائي السمعي	٠,٨٨

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات للاختبار تراوحت بين (٠,٨١ - ٠,٨٨) وتعتبر هذه القيم مقبولة لمثل هذا النوع من المقاييس، ولأغراض الدراسة.

إجراءات تطبيق الدراسة، والبرنامج التدريبي، وجمع البيانات.

بعد أن تم بناء البرنامج التدريبي المستند الى نظرية العقل لدى الطلبة وفق الإجراءات المتبعة في بناء البرامج التعليمية، والتدريبية، تم تطبيق البرنامج حسب الخطوات التالية:

- تم تخصيص حصة أسبوعياً في المدرسة الذي طبق فيها البرنامج، مدة كل حصة ٤٥ دقيقة.

- تم تطبيق اختبار قبلي للمجموعات التجريبية، والضابطة وتم رصد درجاتهم تبعاً لكل مفهوم.

- تم البدء بتطبيق البرنامج التدريبي بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٠ .

- تم الانتهاء من تطبيق البرنامج التدريبي بتاريخ ٢٠٢١/٣/١٠

وبعد ذلك تم تطبيق اختبار بعدي لمجموعتي الدراسة، ثم قام الباحث بإدخال البيانات إلى الحاسوب، وذلك لمعالجتها، وتحليلها من خلال برنامج الرزم الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة.

المعالجات الإحصائية

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام أساليب التحليل الإحصائية الآتية، وذلك بالاعتماد على الرزمة الإحصائية (SPSS). حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبارات للعينات المستقلة واختبار مربع ايتا لقياس حجم الأثر ومعادلة بلاك لحساب نسبة الكسب المعدل.

عرض النتائج ومناقشتها

تم تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة للإجابة عن اسئلة الدراسة ومناقشتها، وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

السؤال الأول: ما درجة فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية العقل في تنمية الانتباه الانتقائي البصري لدى عينة من طلبة الصف الاول الابتدائي من ذوي صعوبات التعلم باختلاف المجموعة (التجريبية، الضابطة)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم استخرجت نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطات الحسابية، والجدول (٤) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لإجابات عينة الدراسة على اختبار الانتباه الانتقائي البصري.

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	حجم الاثر	نسبة الكسب المعدل (الفاعلية)
الضابطة	٣,٢	١,١٠	٨,٨٣	.000	٠,٦٧	١,٧٠
التجريبية	7.٥	1.٨٨				

يتضح من الجدول وجود فروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الانتباه الانتقائي البصري حيث بلغت قيمة ت 8.764- وهي داله احصائيا، وهذه الفروق

لصالح المجموعة التجريبية كما بلغ حجم تأثير (مربع إيتا η^2) (0.67)، وهذا يعني أن (7٦٪) من التباين في الانتباه الانتقائي البصري يرجع للبرامج التدريبية المستند الى نظرية العقل، ويعتبر حجم تأثير مرتفع حسب ما أشار اليه كوهين، وباعتماد على المتوسطات الحسابية للانتباه الانتقائي البصري تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، ويتطابق معادلة الكسب المعدل لبلاك لحساب الفاعلية بلغت نسبة الكسب المعدل = ١.٧٠ وهي اعلى من المعيار الذي اقترحه بلاك وهو ١.٢ حتى يمكن اعتبار استخدام البرنامج التدريبي فاعل بشكل مقبول .

السؤال الثاني: ما درجة فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية العقل في تنمية الانتباه الانتقائي السمعي لدى عينة من طلبة الصف الاول الابتدائي من ذوي صعوبات التعلم باختلاف المجموعة (التجريبية، الضابطة) ؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم استخرجت نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطات الحسابية ، والجدول (٥) يبين هذه النتائج.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لإجابات عينة الدراسة على اختبار الانتباه الانتقائي السمعي.

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	حجم الاثر	نسبة الكسب المعدل (الفاعلية)
الضابطة	٣,٤	٠,٩٨	٧,٩٨	.000	٠,٦٣	١,٦١
التجريبية	٧,١	1.٨٣				

فاعلية برنامج تدريب مستند الى نظرية العقل في تحسيه الانتباه الانتقائي لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض وائل محمد احمد مبارك

يتضح من الجدول وجود فروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الانتباه الانتقائي السمعي، حيث بلغت قيمة t 13.86 وهي دالة احصائيا وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، كما بلغ حجم تأثير (مربع إيتا η^2) (0.63) وهذا يعني أن (٦٣٪) من التباين في الانتباه الانتقائي السمعي يرجع للبرامج التدريبية المستند الى نظرية العقل، ويعتبر حجم تأثير مرتفع حسب ما أشار اليه كوهين. وبالاعتماد على المتوسطات الحسابية للانتباه الانتقائي السمعي تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، وبتطبيق معادلة الكسب المعدل لبلاك لحساب الفاعلية بلغت نسبة الكسب المعدل = ١.٦١ وهي اعلى من المعيار الذي اقترحه بلاك وهو ١.٢ حتى يمكن اعتبار استخدام البرنامج التدريبي فاعل بشكل مقبول.

مناقشة النتائج

يتضح من النتائج وجود أثر للتدريب على مهام نظرية العقل في تطوير استراتيجيات الانتباه الانتقائي لدى ذوي الطلبة صعوبات التعلم. وربما يعزى ذلك إن نظرية العقل تساعد الطفل في كافة مراحل العمرية في تفسير المعلومات الخام التي يحصل عليها من العالم المحيط به، وتساعد في تخمين، وتوقع الأحداث الجديدة التي يتعرض لها. تشير العديد من نتائج الأبحاث أن الخبرات الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في تكوين نظرية العقل لدى الطفل وبلورتها ويوجد ثلاثة مبادئ للتمثيل الجيد للمهام التي تساعد في استيعاب الحالة العقلية والتي تؤثر في القدرة على الاستفادة من إنتاج الانتباه الانتقائي، وهي

- المبدأ الأول : فهم وجود نوعيات خاصة من التمثيل العقلي يعتمد على نوعية معينة من الإدراك والخبرة العقلية.

- المبدأ الثاني : فهم إن الشخص قد يخلق تمثيلا عقليا للمثيرات النشطة من خلال معالجة الحقائق الخارجية
 - المبدأ الثالث : فهم أن الأحداث ، الإدراك ، التمثيلات العقلية ، والأهداف هي شيء مرتبط مع بعضها البعض.
 - ترتبط مهام الخداع والتضليل في نظرية العقل في استراتيجيات الانتباه الانتقائي.
 - توجد علاقة بين تطور نظرية العقل لدى الأطفال، والانتباه الانتقائي لديهم.
- كما أوضح فلافل وفلافل (Flavel , Flavel) إن الأطفال خلال الطفولة المبكرة يبدأوا في استيعاب الروابط بين الأهداف والعمليات المعرفية مثل الانتباه الانتقائي وهذا يتفق من المبدأ الثالث الذي أشار إليه ميلر وهو إن الأعمال والإدراك والتمثيلات العقلية والأهداف هي أشياء مرتبطة مع بعضها البعض ، وبين ذلك في دراسة على أطفال تتراوح أعمارهم من (٤ - ٦) سنوات ، حيث قدم لهم هدية في صندوق ، حيث لاحظ إن الأطفال من عمر (٦) سنوات اهتموا بالهدية وليس الصندوق بالرغم من جاذبيته ، بالرغم إنهم كانوا يروا الهدية والصندوق معا ، لكنهم اهتموا في الهدية الموجودة داخل الصندوق ، بينما الأطفال من عمر أربع سنوات لم يظهروا هذه القدرة (Flavel , Flavel 1995 المشار إليه في : Melissa and Welch,2000) .
- كما أوضح فلافل وجود عمليات ارتقائية تؤثر في المعالجات الانتباهية للأطفال وهي :
١. التحكم : ويشير إلى قدرة الأطفال على استمرارية الانتباه على مثيرات معينة لأطول فترة ممكنة ، فالطفل الصغير لا يستطيع أن يبقى انتباهه مستمرا إلا لفترة قصيرة جداً على مثير معين ، ولكن كلما نما ونمت قدراته العقلية كلما استطاع الانتباه لفترة أطول والانتقاء بين المثيرات .

فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية العقل في تحسيه الانتباه الانتقائي لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض وائل محمد احمد مبارك

٢. التكيف : يتحسن انتباه الطفل مع تزايد عمره ، وذلك لنضوج الجهاز العصبي لديه .

٣. التخطيط : ويشير إلى الإستراتيجية التي ينفذها الطفل للتركيز على مثيرات معينة للوصول إلى حل المشكلة ، فالتوجه المنظم للانتباه يكون سهلاً إذا كان الطفل على معرفة مسبقة بالمهمة ، وكلما كان عمر الطفل أكبر كلما استفاد من المعلومات المقدمة له عن المهمة ، ويوضح فلافل إنه حتى لو استخدم الأطفال الصغار ما يشبه الخطة فإنهم يكونوا غير واعين وعاجزين عن فهم ما يفعلونه مقابل الأطفال الأكبر عمراً الذين يكونوا على وعي بما يفعلونه وذلك لتطور نظرية العقل لديهم (Flavel , Flavel 1971 المشار إليه في : قزاقرة ، ٢٠٠٥) .

التوصيات:

بناء على ما توصلت اليه نتائج الدراسة نوصي بما يلي:

- اجراء دراسات تجريبية على تطور نظرية العقل، والانتباه الانتقائي.
- تدريب الاطفال على مهام نظرية العقل.
- اعداد دورات تدريبية تتعلق بمهام نظرية العقل لمعلمين الاطفال ذوي صعوبات التعلم.

المراجع العربية

- أبو غزاله، محمد. (٢٠٠٦). نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، (الطبعة الأولى)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- اندرسون، جون. (٢٠٠٧). علم النفس المعرفي وتطبيقاته، (الطبعة الأولى)، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الريماوي، محمد (٢٠٠٣). علم نفس النمو : الطفولة والمراهقة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الزغول، عماد عبدالرحيم (٢٠٠٣). نظريات التعلم، (الطبعة الأولى)، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- زيات، فتحي. (١٩٩٥). الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، سلسلة علم النفس المعرفي، المنصورة، مصر، دار الوفاء.
- سلول، منى. (٢٠١١). بناء اختبار لتقييم مستوى إنتاجية وثبات الانتباه عند أطفال الرياض، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد (٣٣).
- سولسو، روبرت. (١٩٩٦). علم النفس المعرفي، الكويت، دار الفكر الحديث.
- الشاذلي، محمود. (٢٠٠٣). أثر تعدد استراتيجيات إعادة وصف التمثيلات المعرفية على الأداء اللاحق في مهمات مدرسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- العارضة، محمد عبدالله. (٢٠٠٣). النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة (نظرياته وتطبيقاته)، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر.
- علاونه، شفيق. (٢٠٠٤). سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

فاعلية برنامج تدريبي مستند الي نظرية العقل في تحسيه الانتباه الانتقالي لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم في مدينة الرياض
وائل محمد احمد مبارك

قزاقزة ، أحمد محمد .(٢٠٠٥) . فاعلية التدريب على المراقبة الذاتية في مستوى الانتباه لدى الأطفال الذين لديهم قصور فيه ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان للدراسات العليا ، عمان ، الأردن .

قطامي ، يوسف .(٢٠٠٠) . نمو الطفل المعرفي واللغوي ، (الطبعة الأولى) ، الأهلية للنشر والتوزيع .

مقابلة ، بسام محمود .(٢٠٠٥) . تطور مفهوم نظرية العقل لدى الأطفال في الفئات العمرية من ٣ - ٦ سنوات وعلاقة هذا المفهوم بالتفكير التباعدي والذكاء ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، عمان الأردن

المراجع الأجنبية :

Alan m . leslie, ori fried, & Timp . G (2004) Core mechanism in theory of mind, department of psychology and Center for Cognitive science Rutys university ,USA, **Trends in Cognition science** ,2 (12).

Candida, P.(2005). Steps in theory-of-mind development for children with deafness or autism, **Society for Research in Child Development**, 76 (2), 502-531.

Health, W.(2014). Theory of Mind Abilities and Deficits in Autism Spectrum Disorders, **Topics in Language Disorders** , 34(4),329-343.

Melissa . K and Welch-Ross (2000). Relations between Childress theory of mind and a selective attention strategy, **Journal of Cognition and Development**, 10 (10), 236-256.

Fabricius w, & Alexander . (1994) . Developing theories of mind understanding Concepts and Relation between mental activities , **Child Development**, **56** (6), 1546-1563.

Knoll, M. (2000) . Teaching false belief and visual perspective, **Child Study Journal**, **30** (4), 97-123.

Steele, S. (2003). Developmental Change in Theory of Mind Abilities in Children with Autism. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, **33**, 461–467

Westra. E, & Carruthers. P.(2018). **Theory of Mind**, nyclopedia of Evolutionary Psychological Science.

[http//en .Wikipedia-oeg/wiki/theory of mind](http://en.Wikipedia-oeg/wiki/theory_of_mind) .

[http// gulfkids .com/vb](http://gulfkids .com/vb) .